الضياء بهرا
العدد٤٢٦ – الأحد ١٦ آذار ٢٠٠٨م – ٦٧٥٧ آ
Bahra No. 426 Sun. 16 Mar 2008

حرب العراق أغلى حرب في تاريخ البشر

ميدل ايست اونلاين
MIDDLE EAST ONLINE

افاد كتاب نشر اخيرا في الولايات المتحدة وشارك في وضعه الاميركي جوزف ستيغليتز، حائز جائزة نوبل للاقتصاد، ان حرب العراق ستكلف الاميركيين ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مليار دولار وهو رقم اعلى بكثير من ذاك الذي اعلنه مكتب الموازنة.

وفي كتابهما وهو بعنوان "حرب الثلاثة آلاف مليار دولار: الكلفة الحقيقية للنزاع العراقي"، قال ستيغليتز وليندا بيلمس، الاستاذة في جامعة هارفرد، ان "كلفة العمليات العسكرية الاميركية – من دون الاخذ بالاعتبار المصاريف على المدى الطويل مثل تامين الرعاية الصحية للمحاربين القدامى-- تخطت كلفة حرب فيتنام التي استمرت ١٢ عاما". واشارا الى ان كلفة هذه الحرب "تمثل اكثر من ضعف ما كلفته الحرب في كوريا".

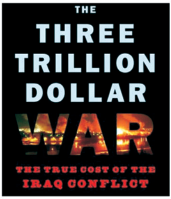

وهذا التقدير يفوق بكثير تقدير مكتب الموازنة في الكونغرس الاميركي الذي اعتبر ان المصاريف المرتبطة بالحروب التي قامت بها الولايات المتحدة ستصل الى ما بين ١٢٠٠ و١٧٠٠ مليار دولار حتى العام ٢٠١٧.

وبعد خمس سنوات من الحرب في العراق، ترتفع المصاريف الاميركية المخصصة للحرب الى اكثر من ١٢,٥ مليار دولار شهريا في ٢٠٠٨ مقابل ٤,٤ مليار دولار في ٢٠٠٣. ومع الحرب على افغانستان، تصل المصاريف الى ١٦ مليار دولار شهريا اي الميزانية السنوية للامم المتحدة، حسب ما اوضح ستيغليتز وبيلمس في كتابهما.

وقال الكاتبان ان ثلث كلفة الحرب، اي الف مليار دولار، كان يمكن ان تستخدم من اجل تمويل بناء ثمانية ملايين مسكن، وتوظيف ١٥ مليون استاذ، وتقديم العلاج لـ٥٣٠ مليون طفل، ومنح تعليمية الى ٤٣ مليون طالب، وتغطية صحية للاميركيين على مدى السنوات الخمسين المقبلة.

واوضحا ان ادارة بوش تسقط من حساباتها لدى دراسة الكلفة عوامل عدة اساسية، مثل العلاوات التي تدفع لجذب المجندين في الجيش وكلفة التغطية الصحية للمحاربين القدامى والنفقات التي تدفع لعائلات الجنود القتلى وتحديث التجهيزات على الارض وغيرها من الامو.

ويتوقف الكتاب عند الكلفة المترتبة على فوائد القروض المتعلقة بتكاليف الحرب ويدخل في حساباته تأثير النزاع في العراق على ارتفاع اسعار النفط، بعد انتقال سعر برميل النفط خلال خمس سنوات من ٢٥ دولارا الى مئة دولار.

ويرى ستيغليتز ان خمسة الى عشرة من الـ٧٥ دولارا التي اضيفت الى سعر البرميل، هي نتيجة الحرب معتبرا ان هذا التقدير وان كان متشددا بعض الشيء يكفي لأثبات ان الحرب ليست امرا جيدا بالنسبة الى الاقتصاد.

وعلق المتحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية جيف موريل على الكتاب بالقول ان "هذه الارقام مبالغ بها في نظرنا"، مشيرا الى ان المؤلفين "يدرجان في حساباتهما كل شيء واي شيء". وتابع ان "البنتاغون كان شفافا بشكل غير معقول حول ما يعرفه عن كلفة الحرب".

وبحسب وزارة الدفاع، تم تخصيص مبلغ ٥٢٧ مليار دولار لتمويل الحرب ضد الارهاب بين ايلول ٢٠٠١ وحتى نهاية كانون الاول ٢٠٠٧. وهناك ٤٠٦,٢ مليار من المبلغ خصص لحرب العراق و٢٩,٩ مليار لحرب افغانستان، و٢٨ مليار للامن القومي.

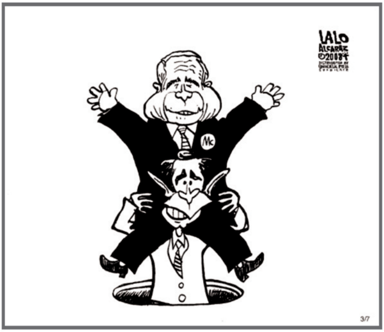

جون ماكين وقرب حلم الرئاسة

Taqrir Washington

بعد فوز جون سيدني ماكين الثالث John Sidney McCain III السيناتور عن ولاية أريزونا ببطاقة حزبه الجمهوري لخوض الاستحقاق الرئاسي القادم المقرر في تشرين الثاني المقبل، استقبله الرئيس الأمريكي جورج بوش في البيت البيض وأعلن دعمه الكامل له. وفي حال فوزه بمنصب الرئاسة، سيناهز عمره في كانون الثاني ٢٠٠٩ سن الـ٧٢. وبذلك يُعتبر أكبر الرؤساء الأمريكيين سنا، وأكبر بعامين عن رونالد ريجان عندما تولى الرئاسة عام ١٩٨١.

الكثير من التحليلات داخل الولايات المتحدة الأمريكية تقلل من فرص فوز ماكين؛ لتقدم سنه، إلا أن ماكين يستعين في أغلب الأحيان بوالدته ذات التسعين ربيعا في الكثير من خطاباته؛ ليدلل على أن تقدم العمر ليس مبررا لانتقاده، فتروي والدته أنها تعتمد علي نفسها في كل شيء ولا تحتاج لمساعدة أحد في إشارة علي أن الحيوية والعمل والنشاط هما معيار التقييم وليس العمر. فضلا عن أن الكثير من الجمهوريين المحافظين لا يزالون يصفون ماكين بأنه ليبرالي وأن له آراء مختلفة بشأن الهجرة وخفض الضرائب ولا يُعبر عنهم.

النشأة في كنف عائلة عسكرية ولد ماكين McCain في ٢٩ اب عام ١٩٣٦ لأسرة عسكرية، فجده قاد أسطول الحاملات ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية. ووالده كان قائدا لغواصة من الطراز الأول في الحرب العالمية الثانية، وقائد قوات الهادئ في حرب فيتنام. كان لتلك الخلفية العسكرية جل التأثير عليه، فماكين McCain طيار سابق بالبحرية الأمريكية، وأستاذ بكلياتها. لكنه رفض الاستمرار في التدريس وفضل المشاركة في حرب فيتنام، وتعرض خلال تلك الحرب لأكثر من مخاطرة كادت تودي بحياته بعد أن تم أسره لمدة خمس سنوات ونصف، قضي منهم عامين في الحبس الانفرادي.

وابن ماكين McCain جندي ضمن القوات الأمريكية في العراق. ولطالما دافع سناتور أريزونا عن الحرب في العراق، رغم انتقاده طريقة إدارتها. فقد عارض بشكل مباشر وزير الدفاع الأسبق دونالد رامسفيلد، وطالب باستقالته ويقول ساخرا " على الجيش الأمريكي أن يبقى في العراق ١٠٠ عام إذا اقتضى الأمر".

كانت حياة ماكين العسكرية حافلة باللحظات الخطيرة، فقد تعرض للموت عدة مرات، منها خلال تواجده في قاعدة فورستيل Forrestal الأمريكية بخليج تونكين Tonkin فبينما كان طاقم البحرية يستعد لشن عدد من الهجمات أُطلق صاروخ من طراز زوني Zune من طائرة فانتوم عن طريق الخطأ الذي اصطدم بطائرته بينما كانت تستعد للإنطلاق، وقد أدي ذلك إلي تدمير مخزن الوقود بالطائرة مما أدى إلي إسقاط الطائرة لقنبلتين، غير أن ماكين تمكن من الهروب من الطائرة. وبعد ٩٠ ثانية انفجرت احدى القنبلتين تحت الطائرة مما أدي إلي إصابة ماكين في قدمه وصدره واشتعال النيران لتقضي على ١٣٢ جنديا من المارينز وإصابة ٦٢ آخرين وتدمر مالا يقل عن ٢٠ طائرة. وبعد يومين من الحادث قال ماكين لصحيفة نيويورك تايمز " من الصعب أن أروي ما حدث ولكني الآن وقد رأيت الدمار الذي أحدثته القنبلة فإنني لست متأكدا من إنني أريد أن أسقط تلك القنابل علي فيتنام الشمالية".

ويقول في مذكراته التي تحمل عنوان " إيمان آبائي" Faith of My Fathers عن أحد المواقف التي تعرض لها خلال مهمته الـ ٢٣ في شمال فيتنام في ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٧، عندما كان يحلق وسط نيران مدفعية كثيفة فوق هانوي، وهو على وشك إلقاء قنبلة على أحد الأهداف، سمع إشارة بأن صاروخا أطلقته القوات الفيتنامية الشمالية سيصطدم بطائرته: إنه كان يجدر به أن ينطلق مسرعا لتفادي الصاروخ، لكنه انطلق مباشرة، مدفوعا بعناده أو بنوع جنوني من الشجاعة، وضغط على زر القنبلة في الوقت الذي نسف فيه الصاروخ الجناح الأيمن من الطائرة وبسبب قوة القذف من طائرته المترنحة، كسرت ساقه اليمنى وذراعاه". وبعدما هبط بالمظلة في بحيرة وسط هانوي، حطم أحد عناصر الحرس الفيتنامي الشمالي

كتفه بعقب بندقية وطعن كاحله وفخذه بحربة. وعلي الرغم من أن إصابته كانت شديدة إلا أن الفيتناميين رفضوا معالجته حتى يعطيهم معلومات عسكرية، وتعرض لتعذيب شديد من قبل الحرس الفيتنامي، لعدم إعطائهم إلا اسمه ورقمه وتاريخ ميلاده ورتبته. وبعدما علموا أنه ابن قائد العمليات العسكرية الأمريكية ضدهم، تعرض للضرب المستمر من الحراس في محاولة منهم لجعله ينهار. وجراء شدة التعذيب الذي أوصله إلي اليأس، حاول ماكين الانتحار، حيث صعد على سلة المهملات في زنزانته وحاول أن يشنق نفسه بربط قميصه بمصراع النافذة ولفه حول عنقه. وقبل أن يركل السلة، أوقفه الحراس. ولكنه عاد مرة أخرى وحاول الانتحار ولكن بطريقة أقل حماسة.

وعلى الرغم من توقيع اتفاقيات باريس للسلام في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٣ لتنهي الحرب الأمريكية في فيتنام، أخذت عملية عودة الأسرى وقتا طويلا وأطلق سراحه من الأسر في ١٥ اذار من نفس العام.

حياة زوجية متذبذبة اتسمت حياة ماكين الزوجية بالتذبذب، فقد تعددت حالات الارتباط والطلاق، ففي عام ١٩٦٤ كان ماكين علي علاقة مع عارضة أزياء من فلادلفيا تدعى كارول شيب Shepp Carol وكان كلاهما قد عرف الأخر في أنابوليس، لكنها تزوجت من أحد زملائه ثم تطلقت منه وتزوجها في ٣ حزيران عام ١٩٦٥ وتبنى أبناءها الاثنين دوج Doug وإندي Andy ثم رزق ماكين McCain وكارول Carol بطفلة اسماها سيندي cindy في سبتمبر ١٩٦٦.

لكن لم يصمد زواجه الأول أمام الشعور بالغربة والإجهاد اللذين ظهرا عليه عند عودته من الأسر فعاش ماكين مع زوجته وأولاده رغم انفصاله عن زوجته.

وفي ١٩٧٩ وخلال حفل استقبال له في هاواي قابل سيندي لوي وريثة شركة للجعة وتزوجها في ١٧ ايار عام ١٩٨٠. وحاليا هو أب لسبعة أولاد ثلاثة منهم بالتبني.

حرب الشائعات في الانتخابات الرئاسية التمهيدية عام ٢٠٠٠ شن مجموعة من الجمهوريين الذين أرادوا وقفه عن حملته للتفرغ لدعم الرئيس بوش حملة شائعات ضده. فقد شاعوا أن الجنون أصابه لأنه أمضي فترة غير قليلة في الأسر تعرض خلالها للتعذيب، وذلك بسبب غضبه السريع. وردا علي تلك الشائعات عرضت حملة ماكين الانتخابية وقتها على الملأ سجلاته الطبية التي أظهرت أنه أصيب بتضخم البروستاتا، وأنه كان يجد صعوبة في رفع ذراعيه اللذين تعرضا مرارا للكسر خلال الأسر، لكن مجموعة من الأطباء النفسيين في البحرية الأمريكية الذين أخضعوه للفحوص طوال سنوات بعد الإفراج عنه، اعتبروا أن عقله سليم جدا.

وسبق لماكين أن فاز عام ٢٠٠٠ بالانتخابات التمهيدية في نيوهامشير قبل أن يخسر بعد ذلك أمام جورج بوش. خلال الانتخابات التمهيدية في كارولينا الجنوبية،

وينسحب من السباق. بوش يرد الجميل وردا للجميل أعلن بوش تأييده لماكين قبل نهاية السباق الجمهوري علي بطاقة الحزب لانتخابات الرئاسية ووصفه بأنه "محافظ حقيقي"، وقال عنه "إنه صلب جدا في مواضيع الدفاع الوطني، ومتشدد في مجال الضرائب، ومقتنع بأن خفض الضرائب يجب أن يتواصل، وهو معارض للإجهاض".

وفي انتخابات ٢٠٠٤ عرض جون كيري المنافس الديمقراطي لبوش في انتخابات الرئاسة علي ماكين ، الذي يُعد من أشهر الساسة الأمريكيين وأكثرهم نفوذا، أن يكون مرشحه لمنصب نائب الرئيس بسبب ما اكتسبه من احترام الكثير من الديمقراطيين والمستقلين في مواجهة جورج بوش وديك تشيني ، ولكن ماكين رفض عرض كيري، وأعلن دعمه الكامل لبوش ؛ مما دفع كيري للتحول إلى جون إدواردز الذي إنسحب من السباق الرئاسي مؤخرا بسبب النتائج المتواضعة التي حققها.

ماكين يفقد تأييد المحافظين بالرغم من تأييده الثابت لسياسة الرئيس الحالي جورج بوش بشأن العراق ولاسيما إستراتيجية إرسال تعزيزات عسكرية الي هذا البلد التي بدأ تنفيذها في كانون الثاني ٢٠٠٧، ومواقفه المحافظة في المواضيع الاجتماعية كالإجهاض وزواج الشواذ جنسيا، إلا أن ماكين لا يحظى بتأييد الجناح الأكثر تطرفا بين محافظي حزبه. فتأخذ عليه القاعدة الجمهورية، ولاسيما الإنجيليون ومراقبون محافظون نافذون هذا "الابتعاد" عن خط الحزب.

وماكين معارض قوي لحق الإجهاض لكن تقاعسه عن تأييد التعديل الدستوري الذي يحظر زواج الشواذ جنسيا وتأييده لأبحاث الخلايا الجذعية المأخوذة من أجنة، من بين الهرطقيات السياسية التي لا يستطيع بعض المحافظين الإنجيليين أن يغفروها له.

ومع إعلان جيمس دوبسون مؤسس جماعة التركيز على "العائلة المحافظة" أنه لن ينتخب ماكين، يقول محللون أن إقبال الإنجيليين على التصويت أو عدم إقبالهم سيكون حاسما في انتخابات الرابع من نوفمبر المقبل. فينظر على نطاق واسع الي أن تصويت الطائفة الإنجيلية لجورج بوش كان العامل الحاسم في انتخابه مرتين للبيت الأبيض.

وفي هذا الصدد، يقول توني بركينس رئيس مجلس بحوث الأسرة 'Family Research Council' وهي جماعة ضغط محافظة لها علاقات قوية بالإنجيليين "أي شيء دون الارتباط بشكل كامل بالقاعدة الإنجيلية وحشدها سيعني كارثة بالنسبة للمرشح الجمهوري". وتابع قائلا "الإنجيليون لا يقدمون أصواتهم وحسب. أنهم يتطوعون ويعملون في حملات الدعاية. فمنهم من يتطوع بإجراء الاتصالات الهاتفية وتوزيع المطبوعات الانتخابية".

وفي النهاية يمكن القول أن الانقسامات السياسية الآخذة في التزايد في صفوف الطائفة الإنجيلية الأمريكية التي كانت متحدة قد تضر بفرص الحزب الجمهوري في السباق إلي البيت الأبيض.

استقالة القائد العسكري الأميركي في الشرق الاوسط بسبب ايران

CNN

قدم الاميرال وليام فالون قائد العمليات العسكرية في الحربين اللتين تخوضهما الولايات المتحدة في العراق وافغانستان، استقالته الثلاثاء بعد مقال صحافي تحدث عن معارضته الشديدة لسياسة الرئيس الاميركي جورج بوش.

وسيحل الجنرال مارتن ديمبسي نائب قائد العمليات العسكرية في الشرق الاوسط محل الاميرال فالون على رأس القيادة الاميركية الوسطى، اعتبارا من ٣١ آذار الجاري.

وفوراعلانها، اثارت استقالة فالون ردود فعل عدة خصوصا من جانب الديموقراطيين في الكونغرس الذين اشاروا الى انه دفع ثمن صراحته.

واعلن وزير الدفاع روبرت غيتس في مؤتمر صحافي لم يكن مقررا من قبل في مقر وزارة الدفاع (البنتاغون) انه قبل الاستقالة "بتحفظ وأسف".

وتأتي استقالة الاميرال فالون بعد ايام من نشر مقال في مجلة "ايسكواير" تحدث عن اعتراضه على مواقف الادارة الاميركية التصعيدية ضد ايران. وبرر الاميرال فالون استقالته بالقول ان "مقالات صحافية حديثة تشير الى خلاف بين آرائي واهداف السياسة التي يتبعها الرئيس ادت الى ارباك في مرحلة حرجة وعرقلت جهود القيادة في المنطقة". وقال غيتس "لا اعتقد ان هناك خلافات كبيرة بين وجهات نظره ومواقف الادارة".

وردا على سؤال عن تأكيد المجلة بان رحيل فالون قد يعني ان ادارة بوش تستعد لاعلان الحرب على ايران، قال غيتس "انها معلومات تثير الضحك".

ورأى غيتس انه سيكون "من الصعب العثور على بديل" للاميرال فالون الذي

يغادر بذلك القوات المسلحة الاميركية بعد خدمة استمرت ٤٢ عاما، معتبرا انه "يتمتع بموهبة كبيرة ويملك رؤية استراتيجية نادرة". واضاف ان الضجة التي اثارتها هذه القضية "تبرر القرار الذي اتخذه بنفسه". وفي بيان لم يشر الى اسباب استقالة الاميرال فالون، اشاد الرئيس بوش بالرجل الذي "خدم بلاده بشرف وتصميم وتفان" لمدة اربعين عاما والذين "يعود اليه فضل كبير في التقدم الذي تحقق في العراق وافغانستان".

كما اشاد المرشح الجمهوري للسباق الى الرئاسة الاميركية جون ماكين بفالون.

وقال في بيان ان "الوضع في العراق سجل تحسنا كبيرا تحت قيادته". من جانبهم، اشاد الديموقراطيون بالاميرال فالون لكنهم حملوا بعنف على ادارة بوش. واكدت هيلاري كلينتون في بيان ان "الاميرال فالون كان يمثل صوت العقل في ادارة تستخدم خطابا استفزازيا حيال ايران". وعبرت عن املها في ان يتبنى خليفته وجهة نظر الاميرال الذي يصر على "سياسة متوازنة حيال ايران". وقالت المرشحة الديموقراطية للسباق الرئاسي الاميركي "اطلب من لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ تنظيم جلسة استماع لمعرفة ظروف رحيله".

وهيلاري كلينتون عضو في هذه اللجنة. من جهته، رأى زعيم الاغلبية الديموقراطية في المجلس هاري ريد ان رحيل فالون يشكل "مثالا جديدا على ان هذه الادارة لا تشعر بالارتياح لاستقلال الخبراء وتعبيرهم بصراحة وانفتاح عن آرائهم".

اما رئيسة مجلس النواب الديموقراطية نانسي بيلوسي، فقد رأت ان استقالة الاميرال فالون تسبب "خيبة امل لكثيرين منا كانوا يرون ان صراحته المعروفة تشكل مكسبا اساسيا".

ونفى غيتس امكانية ان تعرقل استقالة الاميرال فالون عملية تقييم الوضع في العراق.

وقال وزير الدفاع ان هذا التقرير التقييمي الذي سيقدمه خلال اسابيع الجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات الاميركية في العراق وراين كروكر السفير الاميركي في بغداد "سينجز قبل رحيله وسيعرض وجهة نظره".

أوباما يفوز على كلينتون في مسيسبي بسهولة

REUTERS
KNOW. NOW.

حقق السناتور باراك أوباما فوزا سهلا على منافسته السناتور هيلاري كلينتون في الانتخابات الأولية التي جرت يوم الثلاثاء في ولاية مسيسبي مما أكسبه قوة دفع جديدة في سباقهما للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة.

واستفاد أوباما سناتور ايلينوي الذي يطمح لأن يصبح أول رئيس أمريكي أسود من تأييد الناخبين السود في الولاية وحقق نصر سهلا ووسع الفارق بينه وبين منافسته كلينتون سناتور نيويورك السيدة الأمريكية الاولى السابقة التي تأمل في العودة إلى البيت الابيض كأول رئيسة أمريكية في عدد أصوات المندوبين الذين كسب ولاءهم ويختارون المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة خلال مؤتمر الحزب الذي يعقد في آب.

كما فاز سناتور ايلينوي في الانتخابات الأولية التي جرت يوم السبت في وايومنج. وينتقل السباق الديمقراطي الآن بعد مسيسبي إلى بنسلفانيا بعد نحو ستة أسابيع.

وكانت كلينتون قد تمكنت الاسبوع الماضي من الافلات من هزيمة ساحقة بعد فوز أوباما المتوالي عليها واعادت احياء حملتها بفوزها عليه في ولايتي أوهايو وتكساس مما أطال أمد السباق بينهما وحتى يقع اختيار الحزب الديمقراطي على أحدهما ليخوض أمام المرشح الجمهوري جون مكين انتخابات الرئاسة الأمريكية التي تجري في الرابع من تشرين الثاني.

وقال أوباما في حديث مع شبكة (سي.إن.إن) التلفزيونية الأمريكية "ما نحاول القيام به هو أن نضمن وبثبات في كل ولاية ان نعرض قضيتنا عن حاجة بلادنا إلى التغيير ومن الواضح ان مواطني مسيسبي استجابوا." ولم تدل كلينتون بأي تصريحات بعد إعلان النتائج لكن ماجي وليامز مديرة حملتها أصدرت بيانا شكرت فيه من أيد سناتور نيويورك في مسيسبي.

وقالت وليامز "الآن نتطلع إلى حملتنا في بنسلفانيا وباقي أنحاء البلاد مع تواصل هذه الحملة."

وسافر المتنافسان الديمقراطيان إلى بنسلفانيا منذ يوم الثلاثاء متطلعين إلى الانتخابات التي تجري يوم ٢٢ نيسان ويحسم خلالها موقف ١٥٨ مندوبا.

وحسمت انتخابات يوم الثلاثاء موقف ٣٣ مندوبا لولاية مسيسبي زادت من الفارق الذي يتقدم به أوباما على كلينتون في عدد المندوبين

من غير المرجح ان يفوز أي من أوباما أو كلينتون بالعدد الكافي من المندوبين للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي وهو ٢٠٢٥ مندوبا دون دعم من نحو ٨٠٠ مندوب يطلق عليهم اسم "كبار المندوبين" وهم مسؤولو الحزب الذين يحق لهم اعطاء أصواتهم لاي مرشح يروق لهم.